



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

**JTUH**  
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية  
 Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: <http://www.jtuh.com>

## Hazem Carthaginian and his critical approach

### ABSTRACT

D. faeza Reza Shahin Al Azzawi

the department of Arabic language  
 College of Education  
 University of Tikrit  
 Tikrit, Iraq

#### Keywords:

The Life of Hazem Al – Carthaginian  
 Birth  
 Swim  
 Conclusion

This topic is considered an important one because Hazim Al-Qurtajy is one of the most prominent literary Muslim men at the seventh Hegira Century. He is arisen in; poetry, prose, language and criticism, and so on This study includes an introduction, three researches, conclusion, source books and references. The first research is related to his life (his name, lineage, surname, and family name...), Scientists' points of view towards him, his growing up, and his scientific and literary fame.

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05>

### ARTICLE INFO

#### Article history:

Received 10 jun. 2017  
 Accepted 22 January 2017  
 Available online 05 xxx 2017

### حازم القرطاجني ومنهجه النقدي

فائزة رضا شاهين العزاوي/جامعة تكريت/كلية التربية

#### الخلاصة

#### المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه الغر الميامين من الأنصار والمهاجرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

فتعد دراسة الأدياء العرب المسلمين واحدة من أكثر الدراسات أهمية كونها تكشف عن حلقة مهمة من حلقات الموروث الأدبي والفكري للأمة، أو في تحديد سمات الأدب العربي الإسلامي، إذ أن هذه الدراسات تستوجب التعرف على مناهج الأدياء وأساليبهم الكتابية ومنهجهم النقدي باعتبارها وسيلة من الوسائل التي تؤدي للكشف عن مصادر معلوماتهم، وتبيان إسهاماتهم الأدبية في الحياة الفكرية عبر العصور.

\* Corresponding author: E-mail : [adxxxx@tu.edu.iq](mailto:adxxxx@tu.edu.iq)

وعلى هذا جاء موضوع بحثنا حازم القرطاجني ومنهجه النقدي، والذي دعاني لاختيار هذا الموضوع اطلاقاً على كتاب "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" لحازم القرطاجني الذي وجدت فيه سعيًا إلى التدقيق النقدي، الذي نتج عنه مباحث جيدة بالتدبر، إذ أفصح حازم عن منهج نقدي غلبت عليه الجودة والأصالة، فضلاً عن عنايته بالمصطلح، مما جعل مباحث كتابه تأخذ نمطاً متماسكاً بين النصوص.

وتأتي أهمية البحث من كون حازم القرطاجني يعد واحداً من ابرز الأدباء العرب المسلمين أبان القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي الذي نبغ في مجالات علمية متعددة كالنظم والنثر والنحو واللغة والنقد وغيرها. وانطلاقاً من تلك الأسباب جاء اختياري لموضوع البحث لتأتي هذه الدراسة تواجها مع عدد من الباحثين المعاصرين، الذين كان لهم قصب السبق في هذه الدراسة، مثل دراسة الدكتور جابر عصفور، صاحب كتاب "مفهوم الشعر"، ودراسة الدكتور منصور عبد الرحمن، صاحب كتاب "مصادر التفكير النقدي والبلاغي عند حازم القرطاجني" وغيرها من الدراسات. وقد اقتضت خطة البحث أن ينتظم بمقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع التي عولنا عليها في الدراسة، وعلى النحو الآتي:

تتاولت في المبحث الأول (حياة حازم القرطاجني وتطرفت فيه إلى اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، مولده ووفاته، وأراء العلماء فيه، ونشأته وشهرته العلمية والأدبية).

وتتاولت في المبحث الثاني (المصطلحات النقدية المبتكرة لحازم القرطاجني) منها: المنتزع والمحاكاة، السبب أو الجعدة، الركن، المتلقي، التحجيل، التسويم، الإحالة، الأرجل.

إما في المبحث الثالث (مميزات منهج حازم القرطاجني) وضحت أبرز مميزات المنهج النقدي لحازم القرطاجني، منها: التنبؤ والمعرض في اللفظ والمعنى، نقل البلاغة من المحلية إلى العالمية، نقل البلاغة من ثوبها القديم إلى ثوب جديد، غلبة العناصر اليونانية على الأصول العربية، البلاغة مقصورة على الشعر أكثر من غيره، المنطق منهج في بحث مواضيعه، الصفة في قضية الإبداع والإبتكار.

وقد إعتد البحث على عدد من المصادر والمراجع كان لها الأثر البالغ في انجاز هذا البحث، لا يسع المجال لذكرها في هذه المقدمة اذكر منها منهاج البلغاء وسراج الأدباء والروض المعطار في خبر الأقطار، و بغية الوعاة للسيوطي وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.

وأرجو من الله أن أكون من الذين قد إجتهدوا في عملهم العلمي، وما بذلنا في هذه الدراسة، جل طاقتنا ووسعنا، فإن كنا مصيبين فنسأله أن يثبتنا على قدر إصابتنا للحق، وإن أخطأنا فهذا هو شأن البشر (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) (1) فنسأل الله أن يثبتنا على قدر إجتهدنا إنه سميع مجيب الدعاء والحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول

### حياة حازم القرطاجني

#### 1. اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:-

هو حازم<sup>(2)</sup> بن محمد بن حسن بن محمد بن حازم الأنصاري القرطاجني النحوي، أبو الحسن، هنيء الدين.

#### 2. مولده:-

ولد الشاعر حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف الأنصاري القرطاجني النحوي "سنة ثمان وست مائة للهجرة.

#### 3. آراء العلماء فيه<sup>(3)</sup>:-

كان لحازم القرطاجني مكانة علمية كبيرة من خلال شخصيته وإبداعاته وإنتاجه العلمي في مجال الشعر، وهذه شهادة العلماء عنه، إذ قال السيوطي عنه: "قال أبو حيان: هو أوجد زمانه في النظم والنثر والنحو واللغة والعروض وعلم البيان" وقال أيضاً: "روى عنه جماعة يقرؤون الفأ، وروى عن أبو حيان، وابن رشد وذكره في رحلته فقال: حبر البلغاء وبحر الأدباء، ذو اختيارات فائقة وإختراعات رائعة....<sup>(4)</sup> .

وقال عنه المقري: "حازم بن محمد بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري القرطاجني النحوي أبو الحسن شيخ البلاغة والأدب"<sup>(5)</sup>.

وأثنى عليه الغزي بقوله: "حازم بن محمد بن حسن: الأديب الشاعر البليغ النحوي العلامة أبو الحسن الأنصاري القرطاجني من الأندلس، صاحب القصيدة الميمية في النحو، وسراج البلغاء في اللغة، وديوان شعر كله نخب"<sup>(6)</sup>، وأثنى عليه الزركلي بقوله "أديب من الشعراء له شعر"<sup>(7)</sup>، وأثنى عليه أيضاً كحالة بقوله "عالم في البلاغة والأدب واللغة والعروض، ناثر، ناظم"<sup>(8)</sup>.

#### 4. نشأته وشهرته العلمية والأدبية :-

يعد حازم بن محمد بن حسن القرطاجني من أهل قرطاجنة بشرق الأندلس، تعلم بها وبمرسية وأخذ عن علماء غرناطة وأشبيلية وتعلم على أبي علي الشلوبين<sup>(9)</sup> ثم هاجر إلى مراكش ومنها إلى تونس، فأشتهر وعمر وتوفي بها.

يعد حازم القرطاجني خاتم شعراء الأندلس وكان شاعراً مجيداً ومن الفحول تناول في شعره معظم الأغراض الشعرية كالمدح والغزل والزهد والحكمة والوصف والحنين إلى الأوطان وكان للمديح خاصة في شعره وبالمقصورة تحديداً التي مدح بها المستنصر<sup>(10)</sup>. وتشتمل المقصورة على ألف وستة أبيات مدح بها المستنصر الذي أعطاه مكافأة مالية قدرها ألف دينار من الذهب، وهذه المقصورة اهتم بها الأدباء وشرحها العلماء ومن تلك الشروح وأهمها (رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة)<sup>(11)</sup>. إذ كان حازم القرطاجني إماماً في النحو والعروض والبيان<sup>(12)</sup>.

فعلم البلاغة عند حازم هو كل ما يلزم معرفته لإتقان صناعة الشعر وحذقه<sup>(13)</sup> أي أنها تساوي عنده علوم النقد كافة وليس البلاغة بمعناها الضيق والجزئي عند النقاد والبلاغيين العرب المتمثل بالبيان والمعاني والبدیع فهذا المفهوم الجزئي يقابله عند حازم مفهوم شامل للبلاغة<sup>(14)</sup>. حين قارن بين أهل زمانه وبين العرب القدماء<sup>(15)</sup>.

كان حازم على وعي كبير بحقيقة شعرية إذ أدرك أن الشعرية بمفهومها القرطاجني لا تكمن في القول الشعري فحسب وإنما تتجاوز إلى الكثير من الأعمال الأدبية ولكن بنسب متفاوتة تبلغ أقصر درجاتها في اللغة الشعرية وأركانها في لغة الخطابة والنثر فيذكر في المنهاج (صناعة الشعر تستعمل يسيراً من الأقوال الخطابية كما أن الخطابة تستعمل يسيراً من الأقوال الشعرية لتعتصر المحاكاة هذه بالإقناع في تلك المحاكاة)<sup>(16)</sup>. وبشرحه يعطي جانب الإقناع على الشعرية في الشعر وبالعكس أي تظل الشعرية هي الوظيفة السائدة في النص الشعري.

ويعد حازم من أشد النقاد توسعاً في مسألة التخيل والمحاكاة فهو توسع في تطبيق هذه النظرية على الشعر أكثر مما وسع أرسطو الذي لم يبحث إلا صورة واحدة للمحاكاة الشعرية وهي المأساة اليونانية أما حازم المغربي فقد طبقها على أمور كثيرة من الفن القولي، وطبقها على محاكاة المحسوسات مما لم يوجد مثاله في الشعر اليوناني وطبقها على الحكم الشعرية وطبقها على القصص أيضاً ولو توافر لأرسطو ما هو موجود في التراث الأدبي العربي بشكل عام والشعري بشكل خاص لطبقها أيضاً.

ومن أشهر مؤلفات حازم كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء<sup>(17)</sup> الذي قسمه حازم على أربعة أقساماً وسماها منهاج وكل هذه المناهج تحتوي على مباحث أطلق عليها حازم معالم أو معارف<sup>(18)</sup>.

فالقسم الأول وهو مفقود ولم يطبع في نسخة الكتاب المطبوع الذي حققه محمد الحبيب الخوجه. ويحتمل أن هذا القسم تناول فيه القول والأداء على المتلقي. إذا بنينا هذا التوقع والإحتمال على خطة الكتاب ومنهجية مؤلفه.

أما القسم الثاني فجعله حازم للمعاني وبين فيه المرتكزات التي يقوم عليها الشعر والخطابة وما يرتبط بهما من أسلوباً و ذوق أو مصطلحات أو آراء ورؤى لمن سبقوه والمرجع في ذلك هو علم البديع، وعلم البيان، وعلم المعاني له أهمية كبيرة في مجال الشعر والبلاغة<sup>(19)</sup>.

تكمن أهمية كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء في كونه علامة مميزة في الفكر البلاغي العربي والتنظير الشعري وتأسيس نظرية بلاغية قائمة على ثقافة واسعة وشاملة للفكر البلاغي العربي وإنفتاح على الفكر اليوناني المتمثل في سقراط وأفلاطون لاسيما أرسطو في كتابه فن الشعر وفق الخطابة والشروحات وفهم الفلاسفة المسلمين لتراث أرسطو<sup>(20)</sup>.

وقام بتحديد ماهية المعاني ومكان وموقع وجودها ، وعن طرق جلب المعاني والربط بينهما في بناء معين يجعلها مرضية عن نفوس المتلقين<sup>(21)</sup> وهذه تعتمد على قوة ملكة الشعر عند الشاعر والذي يحدد عوامل مهمة يسميها بالقوى تؤثر في قوة العمل الشعري وهي:

1. القوة المائزة<sup>(22)</sup>.

2. القوة الحافظة<sup>(23)</sup>.

3. القوة الصانعة<sup>(24)</sup>.

ولحازم أفكار ونظريات وآراء جعلت له مكانة متميزة في التراث النقدي والبلاغي العربي وله الريادة في تأسيس وإبداع مصطلحات بلاغية ونقدية لم يكن لها وجود قبله في المصطلحات النقدية التي أوجدها النقاد الذين سبقوه.

ومع حازم وصل النقد البلاغي العربي إلى مستوى رفيع لإتباعه منهجاً فكرياً وفلسفياً جمع فيه تراث اليونانيين الفلاسفة مع تراث كبار النقاد العرب الذين سبقوه وأبدع ما بين ذلك في تناول ظواهر أدبية ونقدية<sup>(25)</sup>.

### 1. وفاته :-

ومات ليلة السبت الرابع والعشرين من رمضان سنة أربع وثمانين وست مائة<sup>(26)</sup>.

## المبحث الثاني

### المصطلحات النقدية المبتكرة لحازم القرطاجني

المصطلحات هي أدوات وعوامل تواصل بين المبدع والناقد وبين متلقيه من أجل إيصال مفهوم واضح لفكرة أو نظرية معينة يستطيع الناقد عبرها إيصال أفكاره بصورة واضحة لا لبس فيها للمتلقي، ولا بد أن يراعي في المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ<sup>(27)</sup>.

ولتأثر حازم الكبير وولعه بكتب أرسطو الأدبية المشحونة بالمصطلحات والرؤى وكذلك توافر تراث نقدي عربي كبير جعله يستفيد لبيدع مصطلحات جديدة أو مستجدة نابعة من أصول عربية أو يونانية ولكن وضع المصطلح القديم برؤى جديدة. وإليك أهم هذه المصطلحات:

### 1. المنتزع:

هذا المصطلح أقرب ما يكون أسلوبياً وهي طريقة الكتابة أو الإنشاء أو اختيار الألفاظ والتأليف بينهما للتعبير عن المعنى للإيضاح هذا معنى الأسلوب لمن سبقوه والمنازع: "هي الهيئات الحاصلة عن كيفيات مأخذ الشعراء في أغراضهم وأنحاء اعتماداتهم فيها وما يميلون بالكلام نحوه أبداً ويذهبون به إليه حتى يحصل بذلك للكلام صورة تقبل النفس أو تمتعن قيودها والتي تقبله النفس من ذلك ما كانت المأخذ فيه لطيفة والمقاصد فيه مستطرفة وكان للكلام به حسن موقع من النفس"<sup>(28)</sup>.

### 2. المحاكاة:

في التراث اليوناني المحاكاة هي تقليد الآخرين أو العلاقة الثابتة بين شيء موجود كما يراه أفلاطون أما حازم فيقسم المحاكاة من جهة تخيل الشيء على قسمين قسم يخيل الشيء بصفات شيء آخر مماثل له بالصفات والمحاكاة حسب تنوعها المؤلف والمستغرب. وتنقسم على محاكاة حالة معتادة أو محاكاة حالة مستغربة ومحاكاة معتادة بمعناه أو مستغرب بمستغرب أو معتادة بمستغرب أو مستغرب بمعتاده<sup>(29)</sup>. إذ أن الشعر اليوناني مقصور على محاكاة الأفعال، مما يقوي الظن بأن الإضافة هنا إنما أتت للجمع بين محاكاتي الذات والأفعال<sup>(30)</sup>.

### 3. السبط أو الجعدة:

الجعد هو الشعر ذات تجاعيد وهو خلاف السبط وحازم يرى أن "أوزان الشعر منها سبط ومنها جعد ومنها لين ومنها شديد ومنها متوسط بين السباطة والجعودة"<sup>(31)</sup>، والسباطة في الوزن قريبة من الاسترسال والتدفق بسهولة والاستواء وعلى عكسها الجعودة فهي قرينة التقطع والتقبض والكرار<sup>(32)</sup>.

#### 4. الركن:

الركن عند حازم عبارة عن الساكن الفاصل بين التكررات في القافية وفي غيرها من أجزاء البيت<sup>(33)</sup>.

#### 5. المتلقي:

حظي مصطلح المتلقي بمكانة مهمة وكبيرة في العصر الحديث وأسست له نظريات حديثة في الفكر العربي الحديث والنقدي بشكل خاص فكثيراً ما ذكرت كلمة إلتذاد النفوس بالكلام أو الشعر أو الخطابة أو إلتذاد النفوس بالتخيل أو إلتذاد النفوس بالمحاكاة فيقول حازم: (( الربط بين المعاني الشعرية وقدرها على إحداث تأثيرات وإنفعالات للنفوس ... مما يناسبها وبسطها أو ينافرها ويقبضها))<sup>(34)</sup>.

#### 6. التحجيل:

نهاية المقطع يكون له تأثير في نفس المتلقي كما لبداية الجملة تأثير كبير فيقول في المنهاج: (وإذا ذيلت أواخر الفصول بالأبيات الحكمية والإستدلالية واتضحت المعاني بهذه الصفة على أعقابها فكان ذلك بمنزلة التحجيل زادت الفصول بذلك بهاءً وحسناً ووقعت من النفوس أحسن موقع)<sup>(35)</sup>.

#### 7. التسويم:

ويعرفه حازم بأنه ( إعتاد ذلك في رؤوس الفصول ووجودها إعلاماً عليها وإعلاماً بمغزى الشاعر فيها، كان لفواتح الفصول بذلك بهاءً وشهرةً وازديان حتى كأنها بذلك ذوات غرر رأيت إن أسمى ذلك التسويم وهو أن يعلم على الشيء وتجعله له يسمو ويتميز بها وقد كثر إستعمال ذلك في الوجوه والغرر)<sup>(36)</sup>.

#### 8. الإحالة:

وهي أن الشاعر يشير في قصيدته أو أبيات منها إلى أحداث تاريخية ويربطها بالحاضر ويحاكيه بالماضي أو يستشهد بالماضي على الحاضر وهي (( إحالة تذكرة أو إحالة محاكاة أو مفاضلة أو إضراب أو "إضافة" ))<sup>(37)</sup> ويذكر حازم (وملاحظات الشعراء في أشعارهم ومناسباتهم لكل المعاني المتقدمة والمعاني المقاربة لزمان وجودهم والكائنة فيها والتي يبنون عليها أشعارهم بما يحسن في صناعة الشعر)<sup>(38)</sup>.

#### 9. الأرجل:

والجزء يتألف من أرجل والأرجل هي المقاطع الصوتية وهي على ستة أجزاء:

1. سبب ثقيل وهو متحركان نحو: بم، لك.
2. سبب خفيف وهو متحرك بعده ساكن نحو، من، عن.
3. وسبب متوال وهو متحرك يتوالى بعده ساكنان نحو: قال بتسكين اللام.
4. ووند مفروق وهو متحركان بينهما ساكن نحو: كيف وأين.
5. ووند مجموع وهو متحركان بعدهما ساكن نحو: لقد.
6. ووند مضاعف وهو متحركان بعدهما ساكنان نحو: مقال بتسكين اللام<sup>(39)</sup>.

وقد ألهمته مصطلحات أرسطو في إنتاج مصطلحات مبتكرة وجديدة فنقد حازم الغنى بالمصطلحات - خاصة المصطلحات المبتكرة - يتيح وإمكانية لدراستها ومهمة الإبتكار عند حازم فتتمثل في طريق تشغيله المصطلحات مجتمعة ومتناغمة أي في إعطاء المصطلح حيوية الوظيفة<sup>(40)</sup>.

#### المبحث الثالث

### مميزات منهج حازم النقدي

تظهر مميزات المنهج عنده بأنه يركز على الناحية البلاغية أكثر من أية ناحية أخرى ويلتزم بالمبادئ والقواعد التي وضعها في كتابه منهاج بأصول فلسفية وأخرى مبنية ولكن الجانب المنطقي حاجز في ثنايا الكتاب بسبب ثقافته الفلسفية بصورة عامة وكتب أرسطو بشكل خاص .

أما النواحي الفنية فإنه تناول تراث من سبقه فأضاف وحل وناقش وأشبعه بحثاً فهو يؤكد على حقيقة إن ما وصل إلينا في مجالي النقد البلاغية ينبغي أن نتبناه ونبني عليه ولا ننقصه ونبحث عن أشياء تركوها أو فاتتهم أو صور إستجدت بعدهم فيقول "وأنا أدرج تفاصيل هذه الجملة في ما شرعه أثر هذا من المعالم والمعارف بحسب ما يتوجه إليه النظر في معلم معلم ومعرف معرف من ذلك ليتعرف بذلك الطرق الصحيحة في عدها تكونت عليه أحوال المعاني الذهبية وماهي امثلة له بالنظر إلى ما يستحسن من ذلك وقد سلكت التكلم في ذلك مسلماً لم يسلكه أحد من قبلي من أرباب هذه الصناعة لصعوبة مراحل وصعوبة سبيل التوصل إليه هذا لروح الصنعة وعمرة البلاغة عنده وعلى هذا في أكثر ما تكلمت به فيما عدا هذا القسم بعض ظواهر ما إشتملت عليه تلك الصناعة ( فتجاوزت أنا تلك الظواهر) بعد التكلم في هذا جمل مقنعة مما تعلق بها إلى التكلم في كثير من خفايا هذه الصنعة ودقائقتها على حسب ما تقدم"<sup>(41)</sup> وما يأتي:-

#### 1-التبني والمعارض في اللفظ والمعنى :-

كتب حازم في الألفاظ لكن لم ينظر إليها بالمنظار نفسه في النقد والبلاغة من حيث المنهج الكلاسيكي العربي وإنما معالجتها بأبحاث تُسمى معنئ منطقياً فلسفياً وكذلك بحث حازم مسألة المعنى بأسلوب ومنهج منطقي فعال فيه، إذ كانت الحاجة في هذه الصناعة إلى إختيار اللفظ وأحكام التأليف أكيدة جداً"<sup>(42)</sup> .

#### 2- نقل البلاغة من المحلية إلى العالمية:-

حازم القرطاجني له كلام في بلاغة الشعر وتركز إهتمامه في قوانين الشعر المطلق الذي يتعدى حدود الزمان والمكان وكان حازم قد خالف أرسطو الذي وضع قوانين من خلال الشعر اليوناني أما حازم فكان إهتمامه أوسع وطبق منهجه على الشعر العربي واليوناني والعالمي، إذ " وجد هذا الحكيم أرسطو في شعر اليونانيين ما يوجد في شعر العرب من كثرة الحكم والأمثال، والإستدلالات وإختلاف ضروب الإبداع في فنون الكلام لفظاً ومعنى، وتجرهم في أصناف المعاني وحسب تصرفهم في وضعها ووضع الألفاظ بإزائها، وفي أحكام مبانيها وإقتران ولطف التفاتاتهم وتتميماتهم وإستطراداتهم وحسب مأخذهم ومنازعتهم وتلاعيبهم بالأقاويل المخيلة كيف شاؤوا، وزاد ما وضع من القوانين الشعرية"<sup>(43)</sup> .

#### 3-نقل البلاغة من ثوبها القديم إلى ثوب جديد:-

إن الهدف الذي بنيت عليه البلاغة هو أولاً دراسة القرآن الكريم في التعبير، ومقابلتها بأساليب البلغاء، من أهل الحجاز وكذلك تناول النثر من خلال مقاييس القرآن البلاغية إلى القصيدة الشعرية ، إذ تتكون من ألفاظ ومعانٍ ويجور وقوافٍ وما يوافق هذه المسائل من عناصر إستحسانها وجمال توجهها لأحكام البلاغة. "والذي يورطهم في هذا أنهم يحتاجون إلى الكلام في إعجاز القرآن، فيتجهون إلى معرفة ماهية الفصاحة والبلاغة من غير أن يتقدم لهم علم بذلك، فيفزعون إلى مطالعة ما تيسر لهم من كتب هذه الصناعة"<sup>(44)</sup> .

#### 4-غلبة العناصر اليونانية على الأصول العربية:-

البلاغة العربية تركز على أن يكون الكلام مفهوماً وواضحاً ولا لبس فيه وعلى الطريقة الأفضل للوصول إلى المتلقي ومراعاة الحال في ذلك وبأسلوب وعبارة جميلة وسهلة الفهم وسريعة التقبل .

#### 5- البلاغة مقصورة على الشعر أكثر من غيره :-

الشعر والقصيدة هي محور بحوث حازم وآرائه ونظرياته الذي جعل القصيدة محور البلاغة وتناول مشكلات القصيدة

والبيت من ناحية اللفظ والمعنى وأوزان الشعر من محور وإشكالات البحور وموسيقى الشعر من محور آخر، أما النثر ولا سيما الخطابة فكان لها حيز طبيعي وبعث بسيط، ولاشك أن حازماً يمثل مرحلة تكامل مفهوم الشعر في تراثنا النقدي وذلك واضح في تكامل المفهوم، وفي الأبعاد الغنية التي ينطوي عليها هذا التكامل<sup>(45)</sup>.

#### 6- المنطق في منهج حازم القرطاجني:-

ادخل حازم المنهج الفلسفي بصيغته المنطقية واحتجاجاته وبراهينه على شكل قضايا منطقية وبأسلوب فلسفي وفكري أكثر مما هو أدبي أو بلاغي صرف وغلب الآراء العقلية والفكرية بصيغ منطقية بسببه ثقافته الأرسطية وإعجابه بفكرته .

#### 7- تأثر الإبداع والإبتكار بالصنعة أم بالعقل :-

السلوك العقلي هو القائد للموهبة نحو الابتكار والإبداع وهذا ما يراه اليونان أمين التجربة والصنعة والتكلف هي الطرائق إلى الإبداع كما يراه النقاد والبلاغيين العرب، "إذ إن العرب انتهت من أحكام الصنعة الجديرة بالتأثير في النفوس إلى ما تنتهي إليه أمة من الأمم"<sup>(46)</sup> .

وحازم يشكل الحديث والآراء فيقول عن الطبع (النظم صناعة التها الطبع، والطبع هو إستكمال للنفس في فهم أسرار الكلام والبصيرة بالمذاهب والأغراض التي من شأن الكلام الشعري أن ينحى به نحوها. وحلو النفس مع صحة الطبع وحدوته واحدة من الأسس التي يقوم عليها نظم الشعر<sup>(47)</sup> .

" وقد قلّ فاذا أحاطت بذلك كلما قويت على صوغ الكلام بحسب عمل وكان النفوذ في مقاصد النظم وأغراضه وحسن التصرف في مذاهبه وإنحائه إنما يكونان بقوى فكرية وإهداءات خاطرية تتعارف فيها أفكار الشعراء"<sup>(48)</sup> .

#### الخاتمة

حاولنا في بحثنا الموسوم بـ (حازم القرطاجني ومنهجه النقدي) تقديم صورة للمنهج النقدي الذي سار عليه حازم والذي غلبت عليه الجدة والأصالة.

وأسفرت الدراسة عن العديد من النتائج وإثبات العديد من الحقائق، أظهرت الدراسة إن حازم قرطاجني المولد والمنشأ، من أهل قرطاجنة بشرق الأندلس، نشأ وتعلم بها وبمرسية وغرناطة وغيرها وهاجر إلى مراكش وتونس، وقد شكلت هذه الرحلات وأخذها عن العلماء والشيوخ مكونات ثقافته.

عند دراستنا لمنهجه النقدي إتضح لنا أن لحازم أفكاراً ونظريات وآراء جعلت له مكانة متميزة في التراث النقدي والبلاغي العربي في إبداعه وتأسيسه مصطلحات بلاغية ونقدية لم يكن لها وجود لدى النقاد الذين سبقوه.

إذ تميز منهجه النقدي بالجدية والأصالة، وعنايته بالمصطلح مما جعل منهجه النقدي متماسكاً، ومن هذه المصطلحات النقدية والبلاغية المبتكرة، المنازع والمحاكاة والسبب والجدة والركن المتلقي والتحجيل والتسويم والاحالة والارجل التي كان لها أثر كبير في تميز منهجه النقدي الذي سار عليه، حيث قارن بين أهل زمانه وبين العرب القدماء، إذ كان عنده مفهوم شامل للبلاغة، إستطاع من خلاله تأسيس منهج نقدي يعنى بالبحث في الأصل للجزيئات التي حرص بعض النقاد على إستقصائها.

وتبين من درس حازم للمحاكاة إنه كان من أشد النقاد توسعاً في مسألة التخيل والمحاكاة، فهو توسع في تطبيق هذه النظرية على الشعر أكثر من أرسطو، لأنه إستقتى نماذج الشعرية العربية، وطبقها على محاكاة المحسوسات وعلى الحكم الشعرية والقصص، بينما بقي درس أرسطو للمحاكاة الشعرية مرتبطاً بمحاكاة الأفعال، إذ لم يبحث إلا في صورة واحدة للمحاكاة الشعرية وهي المأساة اليونانية، إذ أن حازم كان يقوم بإرداف المعاني الجزئية بالمعاني الكلية وما يلحقها من التسويم والتحجيل، سعياً إلى صياغة أحكام لإنتقال المعاني من الخصوص إلى العموم، فقد إعتد على التسويم في مستهل فصول القصائد علامة تدل عليها وأعلاماً بمقصد الشاعر فيها روح التحجيل الذي يرد في أعقاب الفصول إشارة إلى معاني كلية جامعة، لما اشتمل عليه الفصل من معاني جزئية، بغية إبراز الغاية التي أراد الشاعر تحصيلها.

"إذ إن حازماً أراد حد الصناعة الشعرية بقوانين كلية لا جزئية، للوصول إلى صياغة منهج نقدي يجسد فيه البلاغ والأدباء ما ينبغي الإحتكام إليه والإهداء به.

وقد تبين من ذلك أن حازماً إستوعب التراث العربي واليوناني، وأستعان بثقافته المنطقية وسعى إلى توظيفها في صياغة منهجه النقدي، الذي يركز على الناحية البلاغية أكثر من إي ناحية أخرى، بسبب ثقافته الفلسفية عامة، ولاسيما كتب أرسطو التي خالفه أرسطو فيها ووضع قوانينه من خلال الشعر اليوناني، أما حازم فقد توسع لتطبيق منهجه على الشعر العربي واليوناني، إذ إنه كان يمثل مرحلة تكامل مفهوم الشعر في تراثنا النقدي، كما أنّ حازم أدخل المنهج الفلسفي بأسلوبه فلسفي وفكري أكثر مما هو أدبي وبلاغي صرف وغلب الآراء العقلية والفكرية بصيغ منطقية بسبب ثقافته الارسطية وإعجابه بفكرته.

**الهوامش:**

(1) سورة البقرة: الآية/268.

(2) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، 491/1؛ أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، القاهرة، 172/3؛ ديوان الإسلام، محمد عبد الرحمن الغزي، تحقيق سيد كسروي حسن، ط1، لبنان، 120/2-121؛ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، بيروت، 159/2؛ معجم المؤلفين، عمر بن رضا، كحالة، بيروت، 3/ 177؛ معجم إعلام شعراء المدح النبوي، محمد احمد درنيقة، تقديم ياسين الأيوبي، 1/ 111.

(3) بغية الوعاة: 491/1.

(4) بغية الوعاة: 491/1.

(5) أزهار الرياض: 172/3.

(6) ديوان الإسلام: 2/ 121.

(7) الأعلام، 2/ 159.

(8) معجم المؤلفين، 3/177.

(9) أبو علي الشلوبيني: هو عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي، أبو علي الشلوبيني، من كبار العلماء بالنحو واللغة، مولده ووفاته ناشيلية/ ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد، تحقيق: إحسان عباس، ط3، دار صادر، بيروت، 1900، ج3، ص451؛ السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد، المراكشي، تحقيق: إحسان عباس، ط1، لبنان، 2/460.

(10) ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، 1/ 491؛ أزهار الرياض، المقرئ، 3/172؛ ديوان الإسلام، الغزي، 2/120-121؛ الأعلام، الزركلي، 2/159، معجم المؤلفين، كحالة، 3/ 177.

(11) عمر بن يحيى بن عبد الواحد الحفصي الهنتاني، أبو حفص، المستنصر الثاني، صاحب تونس مملوك الدولة الحفصية بايع سنة (683هـ) بعد قتله بن عمارة واستعاد تونس، وتلقب بالمستنصر بالله وهو ثاني أصحاب هذا اللقب وكان عاقلاً شجاعاً، مات بتونس سنة (694هـ/1295م) / ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي، المقرئ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، 2/263؛ الأعلام، الزركلي، 4/14.

(12) معجم الأدباء وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت، 2/113.

(13) ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، فيروز الأبادي، محمد بن يعقوب، ص105.

(14) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، ط3، بيروت، ص88. ص2.

(15) ينظر: المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، محمود سالم محمد، ص314.

(16) دراسات في النقد الأدبي الحديث، محمد صلاح زكي، جامعة الأزهر بغزة، ص12.

(17) ينظر: كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، بغداد، م2، ص1870م / هدية

- العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، اسماعيل بن محمد البغدادي، بيروت، د.ت، 260/1.
- (18) منهاج البلغاء، حازم القرطاجني، ص1.
- (19) المصدر نفسه، حازم القرطاجني، ص1-17.
- (20) المصدر نفسه، حازم القرطاجني، ص27،38.
- (21) المصدر نفسه، ص1.
- (22) المصدر نفسه، ص13.
- (23) المصدر نفسه، ص13.
- (24) المصدر نفسه، ص14.
- (25) ينظر: المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، محمود سالم، ص314.
- (26) بغية الوعاة، السيوطي، 492/1؛ أزهار الرياض، المقري، 172/3؛ الأعلام، الزركلي، 1285/2؛ معجم إعلام شعراء المدح النبوي، درنيقة، محمد احمد درنيقة، ص111.
- (27) معاجم لغة الفقهاء، قلعجي، محمد رواس وقنبيي، حامد صادق، ط2، ص22.
- (28) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، ص88.
- (29) المصدر نفسه، ص95.
- (30) المصدر نفسه، ص69.
- (31) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، ص95.
- (32) المصدر نفسه، حازم القرطاجني، ص260.
- (33) المصدر نفسه، حازم القرطاجني، ص105.
- (34) منهاج البلغاء، حازم القرطاجني، ص11.
- (35) منهاج البلغاء، حازم القرطاجني، ص300.
- (36) المصدر نفسه، ص301.
- (37) منهاج البلغاء، حازم القرطاجني، ص68.
- (38) المصدر نفسه، ص61.
- (39) منهاج البلغاء، حازم القرطاجني، ص103.
- (40) حازم القرطاجني وإبداعه في مجال النقد الأدبي، يرسم رحمني وآخرون، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية، 2011، ص43.
- (41) منهاج البلغاء، حازم القرطاجني، ص18.
- (42) منهاج البلغاء، حازم القرطاجني، ص42.
- (43) المصدر نفسه، ص21.
- (44) منهاج البلغاء، حازم القرطاجني، ص27.
- (45) ينظر: مفهوم الشعر، جابر عصفور، ط3، ص5؛ منصور، مصادر التفكير النقدي، ص2.
- (46) منهاج البلغاء، حازم القرطاجني، ص39.
- (47) صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، وزارة الثقافة والارشاد القومي، مطابع كوستان وماس وشركاه. 317/2.
- (48) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، ص99.

#### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: المصادر

- 1- أثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد القزويني، (ت 682هـ/1283م)، دار صادر، بيروت، د.ت.

- 2- الإحاطة بأخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب، (ت 767هـ/1374م)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م
- 3- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، احمد بن محمد المقرئ التلمساني، (ت 1041هـ/1631م) تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، 1358هـ/1939م.
- 4- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ/1505م) تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، د.ت.
- 5- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ/1414م)، ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ/2000م.
- 6- ديوان الإسلام، محمد بن عبد الرحمن الغزي، (ت 1167هـ/1753م)، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411هـ/1990م.
- 7- الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد الله الحميري، (ت 900هـ/1494م)، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م.
- 8- السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي، (ت 703هـ/1303م)، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1965م.
- 9- السلوك لمعرفة دول الملوك، احمد بن علي المقرئ، (ت 854هـ/1441م)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ، 1997م.
- 10- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوستان وماس وشركاه
- 11- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الملك (ت 1067هـ/1656م)، مكتبة المثني، بغداد، 1941م.
- 12- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ابن عبد الحق، عبد المؤمن القطيعي البغدادي (ت 739هـ/1338م)، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ/1991م.
- 13- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي البغدادي (ت 626هـ/1228م)، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1412هـ/1993م.
- 14- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي البغدادي (ت 626هـ/1228م)، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م.
- 15- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني بن محمد بن حسن (ت 684هـ/1285م)، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م.
- 16- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين احمد بن محمد ابن خلكان، (ت 681هـ/1282م)، تحقيق: إحسان عباس، ط3، دار صادر، بيروت، 1900م.

#### ثانياً: المراجع

1. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي (ت 1396هـ/1976م)، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م.
2. دراسات في النقد الأدبي الحديث، محمد صلاح زكي، جامعة الأزهر، بغزة، 2006م.
3. المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، محمود سالم محمد، دار الفكر، دمشق، 1417هـ/1996م.
4. مصادر التفكير النقدي والبلاغي عند حازم القرطاجني، منصور عبد الرحمن، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980م.

5. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس وقتيبي، قلعجي، حامد صادق، دار الفوائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408هـ/1988م.
6. معجم إعلام شعراء المدح النبوي، محمد احمد درنيقة، تقديم: ياسين الأيوبي، ط1، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
7. معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة (ت 1408هـ/1987م)، مكتبة المثني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
8. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث الحربي، (ت 1431هـ/2010م)، ط1، دارمكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1402هـ/1982م.
9. مفهوم الشعر، جابر عصفور، ط3، دار التنوير، بيروت، 1983م.
10. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل بن محمد البغدادي، (1399هـ/1978م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.
- ثالثاً: الدوريات
11. حازم القرطاجني وابداعه في مجال النقد الأدبي، يرسم رحمني وآخرون ، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية، 2011م.

**ABSTRACT****Hazim Al-Qurtajy and his Critical Curriculum**

This topic is considered an important one because Hazim Al-Qurtajy is one of the most prominent literary Muslim men at the seventh Hegira Century. He is arisen in; poetry, prose, language and criticism, and so on.

This study includes an introduction, three researches, conclusion, source books and

---

references. The first research is related to his life (his name, lineage, surname, and family name...), Scientists' points of view towards him, his growing up, and his scientific and literary fame. The second research includes the creative critical idioms such as, Al-Muntaza, Al-Muhakat, Al-Baseet or Al-Jaada, Al-Rukin, Al-Mutalaqy, Al-Tahjeel, Al-Tasweem, Al-Ehala, and Al-Arjul. The third research is about the characteristics of his curriculum. It explains; Al-Tabany and Al-Muaradh in pronunciation and meaning, the transition of rhetoric from the local to the international state, and from its old style to its modern style.

The reason behind my choice of the current topic is that I have read a book entitled Minhaj Al-Bulagha and Siraj Al-Audaba. I found in this book the task of the critical precision from which many new and good researches in the arrangement of thoughts have been emerged. Hazim has declared the critical curriculum which is original and ingenious, in addition of his caring of idioms.

